دور المغرب في منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٨٤

أ.د. حسان ريكان خلف/ الجامعة العراقية/كلية الآداب
أ.د. عبد الستار جعيجر عبد /جامعة الانبار /كلية التربية للعلوم الانسانية

Morocco's role in the Organization of African Unity 1963-1984

Professor Doctor. Hassan Rekan Khalaf/ AL-Iraqia University/ College of Arts
Professor Doctor. Abdul-Sattar Jaijer Abd/University of Anbar/College of Education for Human Science

ملخص البحث

كان الاستعمار في افريقيا يعتقد ان انقسام افريقيا إلى تجمعات مختلفة في الاهداف والاساليب والتوجهات سيعيق قيام الوحدة الافريقية ، لكن الدول الافريقية تمكنت من التغلب على ذلك وعملت على تقريب وجهات النظر بين هذه المجموعات ، وظهر تقارب مثمر بين دول افريقيا العربية وغير العربية في دعم حركات التحرر الافريقية من الاستعمار والوقوف بوجه الاطماع الصهيونية في المنطقة العربية .

لعبت المغرب دوراً كبيراً في هذا المجال ودعت إلى عقد مؤتمر في الدار البيضاء في كانون الثاني ١٩٦١ بناءً على رغبة الملك الحسن الثاني وكان الهدف منه العمل على توحيد صفوف الدول الافريقية للتخلص من الهيمنة الاستعمارية والتمهيد لقيام منظمة تجمع الدول الافريقية . وبالتالي عقد مؤتمر اديس ابابا في الثالث والعشرين من أيار ١٩٦٣ ، تمخض عنه اعلان تأسيس منظمة الوحدة الافريقية في الثامن والعشرين من أيار ١٩٦٣ .

Abstract

Colonialism in Africa believed that the division of Africa into groups of different goals, methods and orientations would hinder the establishment of African unity, but the African countries managed to overcome this issue and worked to bring the views of these groups closer, and a fruitful rapprochement appeared between Arab and non-Arab African countries in support of the liberation movements. African colonialism and standing up to Zionist ambitions in the Arab region.

Morocco played a major role in this field and called for a conference to be held in Casablanca in January 1961 at the request of King Hassan II. The aim was to unify the ranks of African countries to get rid of colonial hegemony and pave the way for the establishment of the Organization of African Nations Community. Consequently, the Addis Ababa Conference was held on the 23rd of May 1963, which resulted in the declaration of the establishment of the Organization of African Unity on the 28th of May 1963.

المقدمة:

لعبت المغرب دوراً بارزاً في دعم حركات التحرر من الاستعمار في القارة الافريقية من خلال منظمة الوحدة الافريقية ، إذ كانت من اوائل الدول التي نالت استقلالها .

تناولت عدة دراسات منظمة الوحدة الافريقية ، إلّا ان ابراز دور المغرب في منظمة الوحدة الافريقية لم يحظى بالدراسة بشكل منفرد ، لهذا جاء موضوع بحثنا الموسوم (دور المغرب في منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣-١٩٨٤) ليسلط الضوء على دورها في انشاء المنظمة وموقفها من القضايا التي عرضت عليها .

قسم البحث إلى ثلاثة محاور ، تناول المحور الاول فكرة انشاء منظمة الوحدة الافريقية ودور المغرب في قيامها ، فضلاً عن التطرق إلى دور المغرب في تصفية الاستعمار في اطار منظمة الوحدة الافريقية .

أمّا المحور الثاني ، فقد تطرق إلى موقف المغرب من الصراع العربي الاسرائيلي خلال مدة الدراسة في اطار منظمة الوحدة الافريقية .

ودرس المحور الثالث دور منظمة الوحدة الافريقية في حل النزاع المغربي-الجزائري وموقف المغرب منه ، إذ تناول المشكلات الحدودية بين البلدين ، فضلاً عن قضية الصحراء الغربية وسعي المنظمة لحلها .

اعتمد البحث على العديد من المصادر العربية والاجنبية التي افادت البحث بالمعلومات المهمة ، فضلاً عن الصحف والدوليات المحلية والعربية والاطاريح والرسائل الجامعية ، التي اغنت البحث من معلومات قيمة التي اعطت توضيحاً لدور المغرب في منظمة الوحدة الافريقية، واسهامات المنظمة في معالجة جميع القضايا والمشكلات الافريقية .

- فكرة انشاء منظمة الوحدة الافريقية

كانت الدول الاستعمارية في افريقيا تعتقد أن انقسام افريقيا إلى ثلاث تجمعات مجموعة الدار البيضاء ، ومجموعة دول برازافيل ، ومجموعة دول فروفيا ، ذات الاهداف والاساليب المختلفة ، وسيعيق قيام الوحدة الافريقية ، لكن على الرغم من ذلك تمكنت الدول الافريقية من التغلب على تلك المشكلة . وعملت على تقريب وجهات النظر بين هذه المجموعات[١] .

فقد دعا الحسن الثاني ملك المغرب الذي كان يعد آنذاك رمزاً للثورة الافريقية إلى عقد مؤتمر في الدار البيضاء ، إذ عقد المؤتمر للفترة من ٤-٧ كانون الثاني ١٩٦١ وشاركت فيه كل من مصر والمغرب وحكومة الجزائر المؤقتة وغانا وغينيا ومالي وليبيا ، تمخضت عنه مجموعة ابرزها الدعوة إلى الوحدة الافريقية والتأكد على عدم الانحياز الايجابي ، ومحاربة الاستعمار والتأكيد على مبدأ سيادة الدول الاعضاء ووحدة اراضيها[٢] .

افتتح المؤتمر الملك محمد الخامس بكلمة اكد فيها على موقف المغرب تجاه قضية الاستعمار والوحدة قائلاً : "إنَّ هذه اللحظة التي نجتمع فيها الآن لحظة تاريخية حاسمة في حياة افريقيا ، فبعدما عاشت شعوبها سنين طويلة مستعمرة مقسمة محالاً بينها وبين الاتصال الحر المباشر ، ها هي ذي طائفة من دولها المستقلة بشرقها وغربها ووسطها تجتمع لتصنع ميثاق افريقيا الجديد ... اننا لنتطلع بمنتهى الامل إلى اليوم الذي يجتمع فيه المسؤولون عن دول افريقيا للنظر بشؤون قارتهم ، وقد اختفت منها اشباح الاستعمار والعنصرية والانقسام ، واشرقت شمس الحرية والوحدة والرخاء والسلام" [٣].

بعد أن نالت الجزائر استقلالها في منتصف عام ١٩٦٢ زال اكبر عائق يمنع التقارب بين المجموعات الافريقية ، لا سيما مجموعة الدار البيضاء وظهر تقارب مستمر بين دول افريقيا العربية وغير العربية ، كما حدث تقارب بين الدول الناطقة بالفرنسية والدول الناطقة بالانكليزية ، والدول التي لم تنضم لأي مجموعة ، وبهذا التقارب اصبح الطريق ممهداً ، لعقد مؤتمر يضم كافة التجمعات الافريقية ، للمرة الاولى في تاريخ افريقيا ، وقد سعت عدد من الدول الافريقية إلى عقد هذا المؤتمر ، بهدف وضع الاسس العامة للتعاون على مستوى القارة[٤].

كانت اهم اللقاءات في هذا الشأن بين الرئيس احمد سيكوتوري[٥] رئيس جمهورية غينيا ، والامبراطور هيلاسيلاسي[٦] ، امبراطور اثيوبيا ، في اواخر حزيران عام ١٩٦٢ ، وكان لهيلاسيلاسي الفضل في تشجيع الدول على عقد هذا المؤتمر[٧] .

في ٢٥ أيار ١٩٦٣ عقد مؤتمر اديس ابابا والذي تمخض عنه اعلان قيام منظمة الوحدة الافريقية ، ووضع ميثاق منظمة الوحدة الافريقي ، ومن الجدير بالذكر أن مؤتمر اديس ابابا انما هو في الحقيقة تطبيق ولكن على نطاق اوسع واشمل لميثاق الدار البيضاء[٨] .

لم تشترك المغرب في المؤتمر ، وقاطعته احتجاجاً على اشتراك وزير خارجية موريتانيا لعدم اعتراف المغرب بها ومطالبتها بضمها اليها[٩] ، وصل عدد المشتركين في ها المؤتمر إلى اكثر من خمسمائة مندوب ، وفي حفل رسمي اقيم في ٢٨ أيار ١٩٦٣ وقع رؤساء الدول الثلاثون الميثاق الافريقي ، وكان ذلك اعلاناً بنجاح المؤتمر ، واعلان مولد منظمة في الثامن والعشرين من أيار ١٩٦٣ [١٠].

أمّا مبادئ ميثاق منظمة الوحدة الافريقية فيمكن ايجازها بما يأتي[١١] :

١- مبدأ المساواة في السيادة بين الدول الاعضاء .
٢- مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاعضاء .
٣- مبدأ احترام سيادة كل دولة وسلامة اراضيها ، وحقها الثابت في كيانها المستقل .
٤- مبدأ التسوية السلمية للمنازعات ، عن طريق التفاوض والوساطة والتوفيق والتحكيم .
٥- مبدأ التعاون مع الامم المتحدة .
٦- مبدأ القضاء على الاستعمار بجميع اشكاله في افريقيا .
٧- مبدأ عدم الانحياز .

ومنذ تأسيس منظمة الوحدة الافريقية ، لعب المغرب داخلها دوراً قيادياً في بعث الوجود الافريقي والوحدة الافريقية ، وساهم من داخل المنظمة في معالجة العديد من القضايا التي كانت تواجهها القارة آنذاك .

أولاً : دور المغرب في تصفية الاستعمار في اطار منظمة الوحدة الافريقية

تصدر مبدأ تصفية الاستعمار والقضاء على كل صوره اهداف منظمة الوحدة الافريقية، فقد اشارت المادة الثانية في الفقرة الرابعة من ميثاق المنظمة على القضاء على جميع صور الاستعمار من افريقيا ، كما اكدت المادة السادسة من الميثاق على تكريس جميع الجهود إلى اقصى حد من اجل تحقيق الاستقلال التام لجميع الاراضي الافريقية[١٢] .

وقد تقرر تكوين لجنة التحرير الافريقية في أيار ١٩٦٣ كجزء من منظمة الوحدة الافريقية ، لتنسيق المساعدة التي تقدم لحركات التحرر الافريقية[١٣] .

عقد مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية في الثاني من آب ١٩٦٣ مؤتمراً في مدينة داكار عاصمة السنغال ، شارك فيه (٣٢) وزيراً بينهم وزراء دول المغرب العربي ، وفيما يخص مسألة تصفية الاستعمار انبثقت عن المؤتمر لجنتان الاولى : لعلاج المشكلات الخارجية والمشكلات الخاصة بتصفية الاستعمار ، والثانية : لعلاج المشكلات الداخلية الناجمة عن سلوك المستعمرين ، ودراسة تقرير لجنة التنسيق الخاصة بحركات التحرر الافريقية[١٤] .

انهى المؤتمر اعماله بقرارات تؤيد حركات التحرر في افريقيا من اهمها دعوة رؤساء الدول الافريقية لحضور دورة الامم المتحدة الثامنة عشر التي كان مقرر انعقادها بعد فترة من انعقاد مؤتمر وزراء منظمة الوحدة الافريقية ، من اجل المطالبة الجماعية من الامم المتحدة بإنهاء الاستعمار في افريقيا والقضاء نهائياً على سياسة التفرقة العنصرية [١٥].

اجتمع مجلس الامن بناءً على طلب مجموعة الدول الافريقية ، بضمنها دول المغرب العربي ، لبحث موضوع الاستعمار البرتغالي في افريقيا ، فأصدر مجلس الامن قراراً عام ١٩٦٣ ، بإدانة ورفض ادعاء البرتغال بان الاقاليم الافريقية هي جزء لا يتجزأ من دولة البرتغال ، واكد المجلس أن الحالة في الاقاليم الافريقية تعكر صفو الامن والسلام في افريقيا ، ودعا لمقاطعة البرتغال والامتناع عن أي معونة لها تساعدها على الاستمرار في قمع اهل هذه الاقاليم [١٦].

والتزاماً من دول المغرب العربي ، بتطبيق قرار منظمة الوحدة الافريقية والمنظمات الدولية ، فقد اقدمت كل من ليبيا والجزائر على قطع علاقاتها الدبلوماسية مع البرتغال . وفي اثناء انعقاد مؤتمر رؤساء ودول منظمة الوحدة الافريقية في القاهرة للفترة من ١٧-٢١ تموز ١٩٦٤ ابدى رؤساء دول المغرب العربي موقفهم تجاه تصفية الاستعمار في افريقيا ودعوا إلى العمل الجاد والمشترك لتحقيق هذا الهدف في التحرر والاستقلال [١٧].

وفي مؤتمر وزراء خارجية الدول الافريقية الذي عقد في نيروبي عاصمة كينيا للفترة من ٢٦ شباط – ٩ آذار ١٩٦٥ والذي شاركت المغرب فيه تضمن البيان الختامي مساعدة حركات التحرر والثوار في افريقيا من اجل الحصول على الاستقلال . كما ناقش مؤتمر كنتشاسا عاصمة زائير ، للفترة من ١١-١٤ ايلول ١٩٦٧ لدول منظمة الوحدة الافريقية ، صندوق لجنة التحرير وسبل الدعم الذي يجب أن تقدمه الدول الافريقية ، وقرر اعضاء المؤتمر رفع المساهمات التي تقدمها الدول الاعضاء في اللجنة ومن بينها المغرب لمساعدة حركات التحرر الافريقية [١٨].

امتاز دور دول المغرب العربي عام ١٩٦٨ بالإيجابي والفعال تجاه قضية محاربة الاستعمار ، إذ عقدت لجنة تحرير افريقيا التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية في الخامس عشر من تموز ١٩٦٨ في الجزائر وافتتحت الدورة بخطاب الرئيس الجزائري هواري بومدين ، واشار بخاطبه في ضرورة مواصلة الكفاح المسلح ضد الاستعمار الاجنبي ولا سيما البرتغال الذي يهيمن على العديد من الدول الافريقية ، وطالب الدول الافريقية بدعم الحركات التحررية فيها لتحقيق الاستقلال . كما قرر اعضاء الدورة منح حركات التحرر مادياً واسلحة فضلاً عن مدربين متطوعين ، ورفع ميزانية اللجنة بنسبة ١٠% لدعم حركات التحرر [١٩].

شهدت الجزائر عقد مؤتمر القمة لرؤساء الدول والحكومات الافريقية للفترة من ١٣-١٦ ايلول ١٩٦٨ ، وتم انتخاب الرئيس الجزائري هواري بومدين رئيساً للدورة ، والحسن الثاني ملك المغرب نائباً للرئيس ، واكد المؤتمرون على ضرورة مواصلة النضال من اجل تصفية الاستعمار وتقديم كل اشكال المساعدة لحركات التحرر [٢٠] .

وعندما عقد مؤتمر حركة عدم الانحياز الثالث في لوساكا عاصمة زامبيا للفترة من ٨-١٠ايلول ١٩٧٠ قامت دول المغرب العربي بربط هذا المؤتمر بتصفية الاستعمار الذي دعت له دول منظمة الوحدة الافريقية ، والذي يعد من اهداف حركة عدم الانحياز ايضاً ، وضمان الامن والاستقرار في افريقيا ، وهذا ما اشار اليه رئيس وفد المغرب عبدالهادي بو طالب ممثل الملك المغربي في هذا المؤتمر ، بان الجهود المبذولة لتصفية الاستعمار بطيئة وان الاستعمار البرتغالي في افريقيا يوسع نشاطه ، وان الامم المتحدة لا تقوى على تأكيد سلطتها وتطبيقها ، وان الدول المجتمعة تحاول ان تحقق الاهداف المرجوة لها اثناء مؤتمرات حركة عدم الانحياز . أو من خلال مؤتمرات دول منظمة الوحدة الافريقية [٢١].

بهدف تنسيق الجهود للخروج بموقف موحد ازاء قضية تصفية الاستعمار عقد مؤتمر في مدينة نواذيبو الموريتانية في الرابع عشر من ايلول ١٩٧٠ ، ناقش فيه الرؤساء الثلاث الحسن الثاني وهواري بومدين والمختار ولد دادة ، الحالة في المناطق الخاضعة للاستعمار ، وقرروا توسيع تعاونهم وتم تأسيس لجنة ثلاثية من وزراء الخارجية مهمتها متابعة قضية تصفية الاستعمار على المستوى السياسي والدبلوماسي في المنظمات الدولية والاقليمية . ومنها منظمة الوحدة الافريقية [٢٢].

وساندت دول المغرب العرب ومنها المغرب غينيا واوغندا وزامبيا عندما تعرضت للتهديد عام ١٩٧٠ ، كما قدمت دعماً عسكرياً لغينيا عندما تعرضت للغزو البرتغالي في تشرين الثاني ١٩٧٠ بسبب دعمها للحركات المسلحة المناهضة للاستعمار البرتغالي في الاقاليم الافريقية المستعمرة ، إذ اتخذ مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية في لاغرس عاصمة نيجيريا للفترة من ٩-١٢ كانون الأول ١٩٧٠ قراراً بإنشاء صندوق خاص لدعم غينيا وادانة البرتغال وحلف شمال الاطلسي [٢٣].

استضافت ليبيا لجنة التنسيق لتحرير افريقيا التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية في مدينة بنغازي للمدة من ١٣-١٨ كانون الثاني ١٩٧٢ ، وطالبت الدول الاعضاء في اللجنة بتبني استراتيجية افريقية لمواجهة الاستعمار تضمنت تركيز العمل التحرري في مواجهة الاستعمار البرتغالي وتجنب الانقسامات داخلها [٢٤].

عقد اجتماع لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية في العاصمة المغربية الرباط للفترة من ٢-١٦ حزيران ١٩٧٢ ، وكان من الطبيعي من تنتخب

الملك الحسن الثاني ملك المغرب رئيساً دورياً لمنظمة الوحدة الافريقية ، فأدت دول المغرب العربي دوراً كبيراً في مساندة قضية تصفية الاستعمار في هذه القمة ، إذ ادان المؤتمر البرتغال وطالب اعضائه بمقاطعتها وقرر زيادة ميزانية لجنة التحرير بمقدار ٥٠% وكذلك تقديم (١٢٠٠٠) دولار كتبرع لحركات التحرر الافريقية ، وقدم المغرب مساعدة استثنائية بمبلغ (٥) مليون درهم مغربي لمنظمة التحرير الافريقية تأكيداً لدور المغرب في تخليص القارة من الاستعمار ، وقرر المؤتمر تشكيل لجنة خبراء من (١٧) دولة بينها المغرب والجزائر وموريتانيا ، لوضع استراتيجية لتطوير لجنة التحرير ، واعلن المؤتمر تأييده وتشجيعه للمصالحة بين حركات التحرير في انغولا لتوحيد جهودها في سبيل تحرير اراضيها من الاستعمار البرتغالي[٢٥] .

وتماشياً مع الموقف الداعم لحركات التحرير الافريقية ، قام الملك الحسن الثاني الرئيس الدوري للمنظمة بمتابعة المهام الدبلوماسية لدى البلدان الغربية وحثها لدعم موقف الدول الافريقية في مجال تصفية الاستعمار ، كما التقى الحسن الثاني بزعيم الحركة الشعبية لتحرير انغولا اغوستينونيتو (agostinho neto) واكد دعم المغرب والدول الافريقية باسم المنظمة لحركات التحرير في افريقيا بكل الوسائل الممكنة[٢٦] .

اصدرت قمة رؤساء الدول والحكومات الافريقية في اديس اباب للفترة من ٢٧-٢٨ أيار ١٩٧٣ ، عدة قرارات اكدت على تحرير الاراضي الافريقية التي كانت تحت الهيمنة الاستعمارية ولا سيما المستعمرات البرتغالية بعد تغير الوضع في البرتغال ، وكان عام ١٩٧٤ حاسماً بالنسبة للمستعمرات الافريقية الخاضعة للبرتغال بعد الانقلاب الذي اسقط الحكم الدكتاتوري في نيسان ١٩٧٤ في البرتغال ، وقد اسهمت دول المغرب العربي في التفاوض مع الحكومة الجديدة في البرتغال وبالتالي حصلت الدول الافريقية على الاستقلال عن البرتغال[٢٧] . وهكذا نجحت دول منظمة الوحدة الافريقية في تحقيق هدفها في التحرر من الاستعمار .

ويبدو لنا أن المساعدات الكبيرة التي تلقتها الحركات التحررية الافريقية في المستعمرات البرتغالية سواء كانت السياسية ام العسكرية من الدول الافريقية ولا سيما دول المغرب العربي في اطار منظمة الوحدة الافريقية ، كان لها الدور الكبير في حصول تلك الدول على استقلالها .

ثانياً : موقف المغرب من الصراع العربي الاسرائيلي في اطار منظمة الوحدة الافريقية

ساهمت دول المغرب العربي على صعيد التجمعات الاقليمية الافريقية في مواجهة التغلغل الاسرائيلي سواء في القارة الافريقية أو في المنطقة العربية ، ويعد مؤتمر الدار البيضاء الذي عقد في كانون الثاني ١٩٦١ اول مؤتمر بحثت فيه الدول الافريقية القضية الفلسطينية ، إذ اوضح الملك محمد الخامس ملك المغرب خطر المحاولات الاستعمارية التي هدفت إلى تجزئة الاقطار العربية وتفريق اهلها وتركيز نفوذها ولا سيما فلسطين[٢٨] .

واصدر المؤتمر قراراً حذر فيه من أن هذه الحالة تهدد السلام والامن في الشرق الاوسط ، وامر على ضرورة حل هذه القضية حلاً عادلاً يتماشى مع قرارات الامم المتحدة وقرارات مؤتمر باندونغ ، ونددد المؤتمر (بإسرائيل) لوضعها اداة في صدمة الاستعمار بنوعيه القديم والجديد ليس فقط في الشرق الاوسط بلفي افريقيا وآسيا[٢٩] .

بعد تأسيس منظمة الوحدة الافريقية في أيار ١٩٦٣ لم يتطرق المؤتمر التأسيسي للقضية الفلسطينية تفادياً لحساسية المسألة كون القضية ليست في افريقيا ، خوفاً من أن تحدث خللاً داخل المنظمة[٣٠] .

عند انعقاد مؤتمر رؤساء ودول منظمة الوحدة الافريقية ، في القاهرة للفترة من ١٧-٢١ تموز ١٩٦٤ ابدى رؤساء دول المغرب موقفهم المساند للقضية الفلسطينية[٣١] .

على الرغم من الدعم المقدم للقضية الفلسطينية في اطار منظمة الوحدة الافريقية من الدول العربية ، لا سيما دول المغرب العربي ، لم تشر قرارات مؤتمر القمة الافريقي الثاني في القاهرة عام ١٩٦٤ وكذلك مؤتمر القمة الثالث في اكرا

١٩٦٥ للقضية الفلسطينية بسبب علاقة (اسرائيل) مع الدول الافريقية فضلاً عن عدم تفهم الافارقة للقضية[٣٢] .

عدت حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ بداية للتحول التدريجي في موقف الدول الافريقية تجاه القضية الفلسطينية والشرق الاوسط ، لا سيما أن (اسرائيل) هي من بدأت العدوان على مصر واحتلت سيناء ومناطق من سوريا والاردن ، كان لدول المغرب مشاركة فعالة في هذه الحرب لا سيما الجزائر إذ ارسلت في اليوم الثاني للحرب (١١) طائرة من نوع (ميغ) يقودها طيارون جزائريون ، وكانت هذه الطائرات كل ما تمتلكه الجزائر من اسطولها الجوي ، تعبيراً عن المشاركة بكل ثقلها . كما ارسلت باخرة محملة بالأسلحة والذخائر الحربية ومواد التموين الضرورية للحرب [٣٣].

بدأت جهود دول المغرب العربي في اطار منظمة الوحدة الافريقية ، لإدانة (اسرائيل) فعندما عقد مجلس وزراء المنظمة في كنشاسا عاصمة زائير للفترة من ٤-١٠ ايلول ١٩٦٧ ، اقترحت وفود الجزائر والمغرب وموريتانيا ، اثارت موضوع العدوان الاسرائيلي على الدول العربية في الخامس من حزيران ١٩٦٧ للبحث والمناقشة امام مؤتمر القمة الافريقي ، لكن هذه الجهود اخفقت ، إذ رفضت اغلبية دول المنظمة هذه المقترحات كون المشكلة ليست افريقية وتدخل في نطاق اختصاص الامم المتحدة[٣٤] .

ويبدو لنا إنَّ نفوذ (اسرائيل) في الدول الافريقية والمعونات والامتيازات التي تقدمها لها (اسرائيل) كانت سبباً في ذلك .

لكن على الرغم من ذلك استطاعت الدول العربية أن تجعل المؤتمر يصدر قراراً اكد على احترام سيادة الدول الاعضاء وسلامة ووحدة اراضيها . بناءً على مبادئ منظمة الوحدة الافريقية [٣٥].

وحينما عقدت لجنة التنسيق لتحرير افريقيا ، التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية اجتماعها في الجزائر في السادس من تموز ١٩٦٨ ادانة العدوان الاسرائيلي وعدته يمثل خطراً على امن وحرية وتقدم شعوب المنطقة [٣٦].

ادرجت ازمة الشرق الاوسط ضمن اعمال مؤتمر القمة لرؤساء الدول والحكومات لمنظمة الوحدة الافريقية للمدة من ١-٤ ايلول ١٩٧٠ في اديس ابابا ، واصدر المؤتمر قراراً طالب (اسرائيل) بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة[٣٧] .

يعد اجتماع مجلس الوزراء لمنظمة الوحدة الافريقية الذي عقد في اديس ابابا للفترة من ٦-١٠ حزيران ١٩٧١ نقطة تحول مهمة في دور منظمة الوحدة الافريقية بالنسبة لقضية الشرق الاوسط ، إذ تقرر في هذا الاجتماع تشكيل لجنة من رؤساء عشر دول افريقية من الدول الاعضاء في المنظمة من بينها المغرب لتمارس تحركاً دبلوماسياً على اعلى المستويات بهدف التوصل إلى حل للمشكلة في ضوء قرارات الامم المتحدة [٣٨].

ادى التعنت الاسرائيلي ازاء الجهود التي قامت بها الدول الافريقية من اجل حل القضية، إلى تفهم الدول الافريقية للقضية ودعم موقف الدول العربية .

اصدرت دول منظمة الوحدة الافريقية في ١٤ حزيران ١٩٧٢ قراراً اشارت فيه بتعاون مصر ، وشجب موقف (اسرائيل) السلبي الذي حال دون تطبيق قرار الامم المتحدة ، واكد القرار مساندته لمصر لاستعادة اراضيها ، وطالب الدول الافريقية بالامتناع عن امداد (اسرائيل) بأية اسلحة عسكرية أو تأييد معنوي يمكنها من تعزيز قدرتها العسكرية والاستمرار في احتلال الاراضي العربية ، فكان ذلك كسباً للقضية وتراجعاً لنفوذ (اسرائيل) في افريقيا ، إذ صدر رد فعل من الجانب الاسرائيلي على لسان وزير خارجيتها آبا ايبان فصرح في اليوم التالي لصدور القرار ، بانه لم يتفاجأ بمثل هذا القرار لان الدول العربية تسيطر على منظمة الوحدة الافريقية ، في اشارة إلى دول المغرب العربي[٣٩] .

ويمكن القول بان قرارات المنظمة التي صدرت في هذه المدة كانت نتيجة الجهود التي بذلتها كل من الجزائر والمغرب ، إذ اقتصر مؤتمر القمة بينهما خلال عامي ١٩٦٨ ، ١٩٧٢ ، فضلاً عن اقطار المغرب العربي الاخرى ، والتي اسهمت في توطيد العلاقات العربية الافريقية، ومجابهة التغلغل الاسرائيلي في القارة الافريقية .

بعد اندلاع حرب السادس من تشرين ١٩٧٣ بين مصر وسوريا والاردن من جهة و (اسرائيل) من جهة اخرى ، اعلنت دول المغرب العربي ومن بينها المغرب مساندتها للدول العربية المشاركة في الحرب وابدت استعدادها في تقديم كل اشكال

الدعم لدول المواجهة مع (اسرائيل) إذ اعلن المغرب فتح باب التطوع للمساهمة في معركة التحرير[٤٠] .

وفي المجال السياسي كانت حرب عام ١٩٧٣ نقطة تحول في العلاقات الافريقية (الاسرائيلية) إذ تحركت دول المغرب العربي لكسب الدول الافريقية ، في تحمل مسؤولياتها تجاه القضية الفلسطينية ومسألة الاحتلال الاسرائيلي لأراضي دول عربية مستقلة . إذ قررت اغلب الدول الافريقية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع (اسرائيل) خلال مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية الذي عقد في اديس ابابا في ٢٧ أيار ١٩٧٣[٤١] .

كما اقدمت دول المغرب العربي النفطية بتقديم مساعدات وامتيازات نفطية لدعم الدول الافريقية ، نتيجة لارتفاع اسعار النفط بسبب المقاطعة التي فرضتها الدول العربية النفطية على الدول التي تدعم اسرائيل مما اسهم في تقليص النفوذ الاسرائيلي في القارة الافريقية[٤٢] .

نتيجة للنشاط الدبلوماسي لدول المغرب العربي في مؤتمر القمة لرؤساء الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية في مقديشو عاصمة الصومال للفترة من ١٢-١٥ حزيران ١٩٧٤ فقد اعترف المؤتمر بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني[٤٣] .

عقد مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية للمدة من ١٣-٢١ شباط ١٩٧٥ في اديس ابابا ، واعرب المجلس عن تقديره للجهود التي بذلتها دول المغرب العربي لدعمها قضية تحرير الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل كما حضر اجتماع لجنة التحرير الافريقية التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية ، الذي عقد في الرباط عاصمة المغرب مندوب عن منظمة التحرير الفلسطينية بناءً على دعوة الوفود للتحدث امام اللجنة إذ اعرب المندوب الفلسطيني في كلمة على التوافق بين الكفاحين الفلسطيني والافريقي ، وتأييد الشعب الفلسطيني لمنظمة الوحدة الافريقية[٤٤] .

استمر دعم منظمة الوحدة الافريقية للقضية العربية ودعمها للعرب في صراعهم مع اسرائيل ، لكن اعلان الرئيس المصري انور السادات عن استعداده

للمفاوضات مع اسرائيل واقامة سلام منفرد معها دفعت دول المغرب العربي على اعلان مقاطعتها لمصر وهددتها بالطرد من منظمة الوحدة الافريقية[٤٥] .

يتضح مما تقدم ان الجهود التي بذلتها دول المغرب العربي في منظمة الوحدة الافريقية من اجل القضايا العربية لا سيما فلسطين كانت كبيرة سواء في المجال السياسي أو المادي ، إلّا ان تلك الجهود احبطت بسبب قيام السادات بعقد اتفاقية كامب ديفيد مع (اسرائيل) ، فضلاً عن الخلافات التي ادت إلى انقسام اعضاء المنظمة وتحول موقف عدد من الدول الافريقية إلى جانب (اسرائيل) .

ثالثاً : دور منظمة الوحدة الافريقية في حل النزاع المغربي – الجزائري والموقف المغربي منه

١- المشكلات الحدودية

تعد المشكلات الحدودية في القارة الافريقية من اصعب المسائل الشائكة التي واجهت منظمة الوحدة الافريقية ، إذ ادركت المنظمة مدى التعقيد الذي اتسمت به الحدود في القارة الافريقية لأنها حدود رسمها الاستعمار على وفق مقتضيات المصالح الاستعمارية ، لذلك اتجه مؤتمر اديس ابابا عام ١٩٦٣ ، إلى الابقاء على الحدود الافريقية التي رسمها الاستعمار بهدف عدم اثارة المشكلات التي تؤدي إلى الفوضى وعدم الاستقرار[٤٦] .

تعد مشكلة الحدود الجزائرية – المغربية اول تحد واجه منظمة الوحدة الافريقية بعد انشائها ، وتعود مسألة الحدود هذه إلى الاستعمار الفرنسي ، إذ رسمت الحدود بموجب اتفاقيات ابرزها اتفاقية (للامغنية) المبرمة في الثامن عشر من أذار ١٨٤٥ ، التي شكلت اطاراً مرجعياً للحدود ، إذ وقعتها المغرب مع فرنسا بعد هزيمتها في معركة اسلي في آب ١٨٤٤ إلّا ان هذه الاتفاقية ابقت منطقة الحدود للصحراء الشرقية في الجنوب أي (تندوف)[٤٧] في وضعية غامضة.

بعد حصول المغرب على استقلاله عام ١٩٥٦ لم تعترف الحكومة المغربية بهذه الاتفاقيات المعقودة مع الحكومة الفرنسية عدا اتفاقية (للامغنية) وتكونت لجنة مشتركة من فرنسا والمغرب لغرض تسوية المشكلات ، إلّا ان المغرب انسحبت من هذه اللجنة عام ١٩٥٨ بعد ان اعترفت بالحكومة الجزائرية المؤقتة كسلطة شرعية للجزائر ، لها الحق في التباحث مع المملكة المغربية حول قضية الحدود[٤٨] .

وفي السادس من تموز ١٩٦١ ، وقع اتفاق سري بين المغرب والحكومة الجزائرية المؤقتة ، اكدت الحكومة الجزائرية فيه بأن مشكلة الحدود التي فرضتها فرنسا على البلدين ستجد حلاً لها اثناء المفاوضات بين المغرب والجزائر بعد حصول الجزائر على استقلالها ، وبعد حصول الجزائر على الاستقلال في الخامس من تموز ١٩٦٢ ، اختلف الجانبان على منطقة تندوف التي تقع تحت سيطرة الجزائر عند استقلالها ، إذ كانت المغرب تعد المنطقة جزء من اراضيها اقتطعتها فرنسا والحقتها بالأراضي الجزائرية [٤٩].

تعود البدايات الاولى لاندلاع الاشتباكات في الاول من تشرين الاول ١٩٦٣ يتحرك الجيش المغربي على الحدود الجزائرية ، بعد ان اجتازت بعض القوات المغربية ولاية بشار وتمركزت في منطقة (حاسي بيضا) في داخل الحدود الجزائرية و (تنجوف) شرقي تندوف ، ونتيجة لاشتداد التوتر بين الطرفين التقى وزير الخارجية المغربي عبدالهادي ابو طالب مع وزير الخارجية الجزائرية عبدالعزيز بو تفليقة في الخامس من تشرين الأول ١٩٦٣ ، لوضع خطة لتسوية النزاع بين البلدين[٥٠] ، وقد اسفرت المحادثات عن اتفاقية تضمنت النقاط الآتية [٥١]:

١- يمنح مواطنوا الدولتين في المنطقة المتنازع عليها حق عبور الحدود
٢- عدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل منهما .
٣- عدم القيام باي تحرك عسكري يضاعف الازمة بين الدولتين .
٤- التمهيد لإجراء لقاء بين الملك الحسن الثاني والرئيس احمد بن بلا .

لم تمضي ثلاثة ايام على هذه المحادثات حتى اندلعت الاشتباكات في منطقة حاسي بيضا وتنجوب ، إذ تمكنت القوات المغربية من السيطرة على المناطق المتنازع عليها والتي كانت اقرب إلى تركيز قواتها من القوات الجزائرية ، لم تفض محاولات التهدئة إلى حل النزاع بسبب تباعد وجهات النظر بين الجانبين ، فقد اصر الجانب الجزائري على ضرورة انسحاب القوات المغربية من حاسي بيضا وتنجوب في حين تمسك الجانب المغربي بانسحاب قوات الطرفين من المواقع المكتسبة قبل اشتباكات ٨ تشرين الاول ١٩٦٣ وابقت قواتها في جانب بيضا وتنجوب [٥٢].

ظهرت عدة مبادرات لتسوية النزاع بين البلدين ، إذ كان من ابرز تلك المساعي ما قامت به منظمة الوحدة الافريقية ، إذ طلبت الحكومة الجزائرية بعقد

اجتماع لمنظمة الوحدة الافريقية من اجل تسوية النزاع ، فقام الامبراطور هيلا سيلاسي بزيارة المغرب بصحبة وزير الخارجية الاثيوبي كيتما يفرو السكرتير العام المؤقت لمنظمة الوحدة الافريقية لإيجاد حل للنزاع، ثم توجه إلى الجزائر ، فطلب وزير خارجية الجزائر عبدالعزيز بو تفليقة بعقد دورة استثنائية لمجلس وزراء المنظمة للبت في موضوع النزاع [٥٣].

اقترح الامبراطور هيلا سيلاسي عقد اجتماع للتوفيق بين الطرفين فقبلت الدولتان إلى عقد مؤتمر في بامكو ، وكان للمنظمة دوراً بارزاً في حل النزاع بين البلدين من خلال عدة اجتماعات ، كان اولها مؤتمر بامكو عاصمة مالي للفترة من ٢٨-٣٠ تشرين الاول ١٩٦٣ ، حضر هذا المؤتمر رؤساء المغرب والجزائر واثيوبيا ومالي ، إذ اسفر هذا المؤتمر عن عدة قرارات ابرزها :

١- وقف اطلاق النار في ٢ تشرين الثاني ١٩٦٣ .
٢- وضع لجنة من وزراء الخارجية لدول المنظمة لدراسة مشكلة الحدود .
٣- وضع مراقبين من الدولتين لتطبيق الاتفاق .
٤- وضع منطقة منزوعة السلاح مكونة من ممثلين الدول الافريقية .
٥- وقف الحملات الدعائية بين البلدين وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل منهما .

وقد اسفر المؤتمر عن بلاغ مشترك اعلن فيه اتفاق الاطراف على اساس حل النزاع ، إذ وصف الملك الحسن الثاني هذا الاتفاق بأنه نجاح لأفريقيا كلها ، لان الافارقة استطاعوا حل احدى المشكلات الكبرى بأنفسهم[٥٤] .

بيد ان الهدوء على الحدود المغربية – الجزائرية لم يستمر طويلاً إذ عادت الاشتباكات مرة اخرى ، فقامت القوات المغربية باحتلال منطقة فجيح ، مما دفع الجزائر إلى تقديم طلب لعقد مؤتمر طارئ لوزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية [٥٥].

انعقدت الجلسة الاستثنائية في اديس ابابا في الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٦٣ لدراسة مشكلة الحدود بين البلدين ، وطرح مندوبوا الجزائر والمغرب وجهة نظر بلديهما ، وافق المجلس على تشكيل لجنة مكونة من سبع دول وهي السنغال ومالي والسودان ونيجيريا واثيوبيا وتنزانيا وساحل العاج ، واطلق عليها لجنة التحكيم للإشراف على وقف اطلاق النار وتحديد منطقة منزوعة السلاح ، وقامت اللجنة بعقد

عدة اجتماعات لهذا الغرض بين عامي ١٩٦٤-١٩٦٥ لدراسة النزاع وايجاد حل نهائي للمشكلة [٥٦].

عقد مجلس وزراء المنظمة اجتماع في كنشاشاسا في ايلول ١٩٦٧ حول النزاع المغربي الجزائري ، إلّا ان الاجتماع لم يبحث قضية الحدود بناءً على طلب الجزائر بتأجيل اجتماع اللجنة الخاصة بالنزاع بسبب الظروف التي مرت بها المنطقة العربي ، لا سيما اندلاع حرب عام ١٩٦٧ [٥٧].

ظهرت بوادر التحسن في العلاقات المغربية الجزائرية ، لا سيما بعد انعقاد قمة رؤساء الدول والحكومات الافريقية التي عقد في الجزائر للفترة من ١٣-١٦ ايلول ١٩٦٨ وتم خلالها لقاء بين الملك الحسن الثاني وهواري بومدين ، إذ توجت بالتوصل إلى الاتفاق على معاهدة (الاخوة وحسن الجوار والتعاون) التي وقعت في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٦٩ ورسمت تلك المعاهدة الاطار لنهاية الخلاف بين الطرفين[٥٨] .

وفي السابع والعشرين أيار ١٩٧٠ تم عقد معاهدة تلمسات بين الملك المغربي الحسن الثاني والرئيس الجزائري هواري بومدين وتضمنت انشاء لجنة مشتركة تقوم بمهمة تخطيط الحدود بين البلدين ، اتفق الطرفان على انشاء شركة جزائرية مغربية لاستغلال منجم غاز الجيلات واستثمار الحديد في منطقة تندوف[٥٩] .

وضعت معاهدة الرباط التي عقدت في الخامس عشر من حزيران ١٩٧٢ ، نهاية للنزاع المغربي – الجزائري على هامش اعمال القمة التاسعة لمنظمة الوحدة الافريقية التي عقدت في الرباط للفترة من ١٢-١٥ حزيران ١٩٧٢ ، واكد على ذلك الملك الحسن الثاني أمام المؤتمر قائلاً "يسعدني ان اعلمكم بأن الخلاف الجزائري – المغربي المتعلق بالحدود قد زال كلياً ، ونحن نطلب من منظمة الوحدة الافريقية ان تسحب الملفات المتعلقة بالقضية من ارشيفها" [٦٠].

يتضح مما تقدم ان منظمة الوحدة الافريقية قامت بدور ملموس في حل النزاع الجزائري المغربي ، على الرغم من حداثة نشوئها عند اندلاع النزاع ، إذ استطاع تقريب وجهات النظر بين الطرفين وان اتفاق بامكو جاء استناداً على مبادئ واهداف ميثاق المنظمة ، فضلاً عن تعاون المغرب والجزائر مع المنظمة في حل النزاع .

٢- قضية الصحراء الغربية داخل منظمة الوحدة الافريقية

تعد مشكلة الصحراء الغربية من اعقد المشكلات التي واجهت منظمة الوحدة الافريقية ، ودول المغرب العربي على حد سواء . يقع اقليم الصحراء الغربية بين ثلاث دول هي الجزائر وموريتانيا من الشرق والجنوب والمغرب من الشمال . أمّا من الناحية الاقتصادية والموارد الطبيعية ، فقد برزت اهمية الصحراء بعد اكتشاف الفوسفات فيها عام ١٩٦٤ بكميات كبيرة ، فضلاً عن المعادن الاخرى ، والثروة البحرية إذ يوجد فيها اكبر مصائد الاسماك واغناها في افريقيا على الساحل المطل على المحيط الاطلسي [٦١].

تعود سيطرت اسبانيا على اقليم الصحراء الغربية إلى عام ١٨٤٤ ، وفي عام ١٩٠٤ عقدت اسبانيا اتفاقاً مع فرنسا الذي بموجبه تنازلت فرنسا عن الصحراء الغربية لإسبانيا مقابل سيطرتها على مراكش [٦٢].

لم يلق الاقليم الصحراوي اهتماماً كبيراً من الاسبان حتى اواخر الستينات ، وذلك لقلة موارده من جهة وانشغال اسبانيا بالحرب الاهلية من جهة اخرى ، وفي السابع عشر من حزيران ١٩٧٠ قامت تظاهرة في مدينة العيون الصحراوية ، نددت بالوجود الاسباني ، فبدأت اسبانيا بتعزيز قدراتها العسكرية في الصحراء الغربية وفي الرابع عشر من ايلول تم عقد لقاء قمة بين رؤساء الجزائر والمغرب وموريتانيا ، صدر بيان على اثره اكد على تنمية التعاون بين الدول الثلاث لتصفية الاستعمار في الصحراء الغربية على وفق قرارات الامم المتحدة المتعلقة بتصفية الاستعمار[٦٣] .

اتخذت منظمة الوحدة الافريقية خلال المدة من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧٣ عدد من القرارات بشأن تصفية الاستعمار الاسباني في منطقة الصحراء الغربية ومساندة حركات التحرر في الدول الافريقية ، ودراسة الوسائل الكفيلة بجعل الكفاح المسلح اكثر فاعلية[٦٤] .

وفي العاشر من أيار ١٩٧٣ اسست جبهة البوليساريو (الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب) وكان هدفها تحقيق التحرر من الاستعمار الاسباني من خلال الكفاح المسلح ، ونتيجة للظروف التي كانت تمر بها الحكومة

الاسبانية ، وجهت خطاباً للجمعية العامة لتقرير مصير شعب الصحراء من خلال استفتاء يحدد فيه الشعب الصحراوي مصيره [٦٥].

اوضح الملك الحسن الثاني موقفه من الاستفتاء في الثامن من حزيران ١٩٧٤ قائلاً "ان السؤال الذي يجب ان يستفتى عليه السكان هو : هل ترغبون في البقاء تحت وصاية الدولة التي تحتكر ام العودة إلى الوطن الام" [٦٦].

اعلن الحسن الثاني في السابع عشر من ايلول ١٩٧٤ ان اسبانيا تدعي ان الصحراء لم تكن خاضعة لسيادة المغرب ولم تكن ملك احد ، وطالب بإحالة القضية إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي [٦٧].

رفض المغرب السيطرة الاسبانية على الصحراء حتى وقعت اتفاقية جديدة عام ١٩٧٥ بين اسبانيا والمغرب وموريتانيا لاقتسام اراضي الصحراء ، وقد تخلت اسبانيا بموجبها عن الصحراء لصالح المغرب وموريتانيا بتقسيمها إلى منطقة شمالية واخرى جنوبية ، مقابل اشراكها في استغلال مناجم فوسفات بوكراع ، وبقاء اسطول صيدها البحري في المياه الاقليمية الصحراوية ، إلّا ان المغرب اكدت ان لها احقية بأرض الصحراء الغربية وطالبت بضم الصحراء اليها باعتبارها امتداد لأراضيها ، لا سيما بعد اكتشاف الفوسفات بكميات كبيرة فيها ، كما سعت الجزائر إلى ايجاد منفذ لها على المحيط الاطلسي يعزز موقعها الاستراتيجي رغم عدم تصريحها المباشر بذلك ، فوقع الخلاف بينها وبين المغرب عام ١٩٦٤ ، وفي هذه الاثناء عمدت اسبانيا على منح الحكم الذاتي لمنطقة الصحراء الغربية لكسب ود الاهالي فتشغلهم عن المطالبة باستقلالهم [٦٨].

دعمت الجزائر جبهة البوليساريو لأنها من خلالها تستطيع ضمان الحصول على الممر إلى تندوف التي اصبحت ضمن الاراضي الجزائرية ، وهذا ما دفع البوليساريو اعلان الحرب على موريتانيا والمغرب وركزت عمليتها العسكرية على موريتانيا كونه الطرف الاضعف بهدف لضغط عليها [٦٩].

عقد مجلس الوزراء لمنظمة الوحدة الافريقية اجتماعاً خلال الفترة من ١٧-٢٤ أيار ١٩٧٣ واتخذ قراراً بشأن الصحراء الغربية والذي اكد عزم الدول الاعضاء على تحقيق التحرر الكامل لها من السيطرة الاسبانية ، كما ندد بالمراوغات التي تقوم

بها اسبانيا واعرب المجتمعون عن تضامنهم مع شعب الصحراء الخاضعة للاستعمار الاسباني[٧٠] .

كما اكدت المنظمة خلال عامي ١٩٧٤-١٩٧٥ في اجتماعات مجلس الوزراء ورؤساء الدول والحكومات على مناقشة قضية الصحراء من خلال انتظار رأي محكمة العدل الدولية في البت في القضية وانهاء الاستعمار الاسباني [٧١].

عقد اجتماع لرؤساء وحكومات المنظمة في بورت لويس للفترة من ٢ – ٦ شباط اكدت المنظمة فيه على مبدأ تقرير المصير ودعا جميع الاطراف المعنية بقضية الصحراء الغربية بما في ذلك شعب الصحراء الذي مثل جبهة البوليساريو برئاسة محمد بن عبدالعزيز الذي عد اول رئيس للجمهورية العربية الصحراء الديمقراطية عام ١٩٧٦ وكان الهدف ايجاد حل سلمي للنزاع في المنطقة [٧٢].

وفي السابع والعشرين من شباط ١٩٧٦ اعلنت حركة البوليساريو الجمهورية الصحراوية الديمقراطية واعترفت بها الجزائر ، فقامت المغرب بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الجزائر [٧٣].

ازدادت حدة الخلافات بين الدول المتنازعة حول الصحراء الغربية ، إذ رأت منظمة الوحدة الافريقية ضرورة ايجاد الحل السريع الذي تقبل به جميع الاطراف المعنية بالمشكلة ، وبذلك اعلنت منظمة الوحدة الافريقية عقد اجتماع استثنائي لمشكلة الصحراء ، وتم عقده في لومي عاصمة توغو في الفترة من ٢١ – ٢٨ شباط ١٩٧٧ وخلاله اعترفت لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية بدعم من الجزائر بالبوليساريو ممثلاً وحيداً لشعب الصحراء فقرر وفد المغرب وموريتانيا الانسحاب من المؤتمر احتجاجاً على حضور وفد مثل جبهة البوليساريو[٧٤] .

اطاح الانقلاب العسكري بالرئيس الموريتاني المختار ولد داده ، في العاشر من تموز ١٩٧٨ اعلن قادة الانقلاب ان اول اهدافهم اخراج موريتانيا من حرب الصحراء الغربية[٧٥] .

عقدت لجنة الرؤساء الخمسة التي تشكلت من خمس رؤساء دول افريقية في الخرطوم في كانون الاول ١٩٧٨ وقامت بزيارة كل من المغرب وموريتانيا والجزائر في الاول من أيار ١٩٧٩ وشملت اجتماعاتهم قادة البوليساريو في الجزائر

، ثم تلتها محادثات في مدريد بين السكرتير العام لمنظمة الوحدة الافريقية ، ورئيس وزراء اسبانيا في الثاني من حزيران ١٩٧٩، وقد اقرت اللجنة ضرورة وقف اطلاق النار وحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره من خلال انشاء لجنة خاصة من خمس دول تقوم بالإشراف على اجراء الاستغناء بالتعاون مع الامم المتحدة ، ونتيجة لما توصلت اليه اللجنة لم يحضر الملك الحسن الثاني قمة رؤساء الدول والحكومات التي عقدت في مونروفيا للفترة من ١٧-٢٠ تموز ١٩٧٩ ، وقررت القمة السعي لوقف اطلاق النار والفت لجنة التنظيم استفتاء تقرير المصير للصحراء الغربية [٧٦].

دعا الملك الحسن الثاني امام مؤتمر القمة الافريقي لرؤساء الدول ، الذي عقد في نيروبي عاصمة كينيا للفترة من ٢٤-٢٧ حزيران ١٩٨١ قبول مبدأ الاستفتاء ، لرغبة المغرب بأن لا تكون مشكلة الصحراء عائق امام التسوية السلمية داخل المنظمة [٧٧].

وعند انعقاد مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية في الثاني والعشرين من شباط ١٩٨٢ باديس ابابا ، وبحضور البوليساريو (الجمهورية الصحراوية) اعلن السكرتير العام الاداري لمنظمة انضمام الجمهورية العربية الصحراوية لعضوية منظمة الوحدة الافريقية ، بعد اعتراف (٢٦) دولة من اعضائها الخمسين بالجمهورية الصحراوية ، وعلى اثر ذلك انسحبت المغرب وثمانية عشرة دولة من اعضاء المنظمة من الاجتماع احتجاجاً غلى قبول الجمهورية الصحراوية في المنظمة[٧٨] .

ولتفادي انشقاق كاد يعصف بكيان المنظمة انسحب وفد الجمهورية الصحراوية طواعية من مؤتمر قمة رؤساء دول وحكومات الوحدة الافريقية الذي عقد في اديس ابابا لفترة من ٢-١٢ حزيران ١٩٨٣ .

وفي قمة اديس ابابا التي عقدت للفترة من ١٢-١٥ تشرين الثاني ١٩٨٤ اعلن المغرب انسحابه من منظمة الوحدة الافريقية ، بسبب قبولها للجمهورية الصحراوية عضواً في المنظمة[٧٩].

يتضح مما تقدم اخفاق دول المغرب العربي في حل مشكلة الصحراء الغربية في اطار منظمة الوحدة الافريقية ، بل ان مشكلة الصحراء كادت ان تعصف بكيان المنظمة بأكملها لما سببته من انقسام للدول الافريقية الاعضاء في المنظمة واربك عملها في حل تلك الازمة .

الخاتمة :-

شكل دور دول المغرب العربي عموماً والمغرب بوجه خاص في اطار منظمة الوحدة الافريقية مزيجاً من التعاون والتنافس والنزاع تجاه القضايا المعروضة امام المنظمة في مراحل مختلفة ، كانت هذه الواقف نتاجاً لاختلاف الانظمة السياسية في دول المغرب العربي ايدلوجياً وسياسياً والتي حددت دور واهداف كل دولة .

توصل البحث إلى النتائج الآتية :

١- ادت المغرب دوراً بارزاً في انشاء منظمة الوحدة الافريقية على الصعيد السياسي والاقتصادي والثقافي .

٢- تولت دول المغرب العربي لا سيما المغرب مركز الصدارة في صياغة القرارات السياسية للمنظمة ، واتخاذ المواقف الداعمة للقضية العربية .

٣- ادت المغرب دوراً مهماً في مساعدة الدول الافريقية في تصفية الاستعمار وانتزاع استقلالها من الدول الاستعمارية عن طريق دعم حركات التحرر الوطنية الافريقية على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري بالتعاون مع دول المغرب العربي الاخرى .

٤- كسبت القضية الفلسطينية دعماً من المغرب من خلال ربط القضية الفلسطينية مع القضايا الافريقية ، وخسر بالمقابل الكيان الصهيوني ساحة دولية كبيرة لممارسة نفوذه وكسب موارد القارة الافريقية وتسخيرها لصالح صراعه مع العرب ، إذ ساندت المغرب دول المواجهة العربية في معاركها مع (اسرائيل) وقدمت الدعم المادي والعسكري لها .

٥- شكلت المشكلات الحدودية تهديداً مباشراً لوجود منظمة الوحدة الافريقية ، إذ اخفقت المساعي التي بذلتها في حل تلك المشكلات ، وعلى الرغم من ذلك تنازلت المغرب عن حقوقها في نزاعها مع الجزائر للحفاظ على وجود المنظمة وعدم تصدعها .

٦- تعد قضية الصحراء الغربية من اهم التحديات التي واجهتها منظمة الوحدة الافريقية ، وعلى الرغم من تعاون المغرب لحل تلك المشكلة إلّا ان المنظمة اخفقت في ذلك ، مما دفع المغرب من الانسحاب من منظمة الوحدة الافريقية بعد اعتراف المنظمة بالحكومة الصحراوية وقبولها عضواً في المنظمة .

الهوامش:-

1- Boutros B Ghali , Lorganisation de Iunite , Armand colin , Paris , 1969 . P.12.

٢- الحسن الثاني: ولد عام ١٩٢٩ ، حصل على شهادة الحقوق من فرنسا ، اصبح ولياً للعهد عام ١٩٥٧ ، تولى الحكم بعد وفاة والده عام ١٩٦١ ، بقي في الحكم حتى عام ١٩٧٩ ، تميز بالذكاء والدهاء السياسي فحكم المغرب بيد من حديد ، توفي عام ١٩٩٩ . ينظر : هدى حسين موسى ، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .

٣- محمد طلعت الغنيمي ، في التنظيم الدولي ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٤ ، ص ١٦٩ .

٤- المصدر نفسه ، ص ١٧٠ .

٥- احمد سيكو تول : ولد عام ١٩٢٢ وهو حفيد الزعيم الاسلامي ساموري توري الذي حارب الفرنسيين حتى نهاية القرن التاسع عشر ، عمل موظفاً في السكك الحديدية ، ثم عين عضواً في المؤتمر التأسيسي لحزب التجمع الديمقراطي ، ثم سكرتيراً له عام ١٩٥٢ ، استقلت بلاده عام ١٩٥٨ وتولى رئاسة الوزراء ، وفي عام ١٩٦١ انتخب رئيساً لجمهورية غينيا ، ويعد من ابرز الزعماء الافارقة ، توفي عام ١٩٨٤ ، ينظر : شوقي عطا الله الجمل وعبدالله عبدالرزاق ، رواد التحرر الافريقي الوطني ، دار الجمهورية للصحافة ، القاهرة ٢٠٠٧ ، ص ١١٦ .

٦- هيلا سيلاسي : ولد عام ١٨٩١ ، درس على يد الارساليات الاجنبية ، تسلم العرش عام ١٩١٦ كوصي بمساعدة البريطانيين ، اصبح ملكاً عام ١٩٢٨ ، ثم توج امبراطوراً عام ١٩٣٠ ، ارغمته القوات الايطالية على مغادرة اثيوبيا عام ١٩٣٦ بعد سقوط اديس ابابا بيدها ، لكنه استرد عرشه عام ١٩٤١ في اثناء الحرب العالمية الثانية ، اسهم في عقد مؤتمر ضم رؤساء الدول الافريقية المستقلة في اديس ابابا عام ١٩٦٣ ، اطيح به بانقلاب عسكري عام ١٩٧٤ . ينظر : محمد ابو الفتوح الخياط الوحدة الافريقية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ١٠٥-١٠٦ .

٧- بطرس بطرس غالي ، منظمة الوحدة الافريقية ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٥١ .

٨- بطرس بطرس غالي ، العلاقات الدولية في اطار منظمة الوحدة الافريقية ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٥٨ .

٩- محمد الحسيني مصيلحي ، منظمة الوحدة الافريقية من الناحية النظرية والتطبيق (دراسة مقارنة) ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٧٧ .

١٠- جريدة الاهرام المصرية ، العدد ١٢٢٥ ، ٢٦ أيار ١٩٦٣ .

١١- للاطلاع على ميثاق المنظمة ينظر : منظمة الوحدة الافريقية – دورات القمة ١٩٦٣ – ١٩٩٤ ، مركز التوثيق القومي ، تونس ، ١٩٩٤ ، ص ١٤٠-١٥٠ .

١٢- بطرس بطرس غالي ، العلاقات الدولية ... ، ص ٣٥٥ .

١٣- نزيه نصيف ميخائيل ، النظم السياسية في افريقيا ، تطورها واتجاهاتها حول الوحدة ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ١٣٥ .

١٤- محمد ابو الفتوح الخياط ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

١٥- عبدالملك عوده ، الامم المتحدة وقضايا افريقيا ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١١٩ .
١٦- المصدر نفسه ، ص ١٢٠ .
١٧- محمد يوسف المقريف ، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي دولة الاستقلال ، مج ٤ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٧٦ ؛ الجريدة الرسمية ، الجمهورية الجزائرية ، العدد ٦ ، ١٦ حزيران ١٩٦٤ .
18- Chikh , slman , L Algerie porte De Afrique , casban Edition , Algerie , 1999 .P.23 .
١٩- منظمة الوحدة الافريقية ، دورات القمة ١٩٦٣ – ١٩٩٤ ، ص ٦٧ .
٢٠- المصدر نفسه ، ص ١٨١-١٨٢ .
٢١- جريدة الجيش الجزائرية ، العدد ٧٩ ، تشرين الاول ١٩٧٠ .
٢٢- بطرس بطرس غالي ، العلاقات الدولية ... ، ص ٤٤١ .
٢٣- محمد المبروك يونس ، تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الافريقية ١٩٥٢ – ١٩٧٧ ، مطبعة الثورة الليبية ، طرابلس ، ١٩٨٨ ، ص ٩٥ .
٢٤- المركز العالمي لدراسات وابحاث الكتاب الاخضر ، ثورة الفاتح وافريقيا ، المركز العالمي للأبحاث ، طرابلس ، ١٩٨٥ ، ص ١٧ .
٢٥- محمد الحسيني مصيلحي ، المصدر السابق ، ص ٤٦٥ .
٢٦- المصدر نفسه ، ص ٤٦٦ .
27- Derek W , Urwin , Apolitical History of western Europe since 1945 , Routege Taylor Francis Group , New York , 1997 , P.233-235 .
٢٨- مجلة دعوة الحق المغربية ، العدد ٣٥ ، الرباط ، ١٩٦١ ، ص ٢٠ .
٢٩- المصدر نفسه ، ص ٢١-٢٢ .
٣٠- نقلاً عن جمال عبدالناصر ، مجموعة خطب وتصريحات وبيانات ، مج ٤ ، من شباط / فبراير ١٩٦٢ – حزيران / يونيو ١٩٦٤ ، مصلحة الاستعلامات ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٣٦١ .
٣١- عواطف عبدالرحمن ، اسرائيل وافريقيا ١٩٤٨ – ١٩٧٣ ، مركز الابحاث الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٣٥ .
٣٢- المصدر نفسه ، ص٣٦-٣٧ .
٣٣- محمد فوزي ، مذكرات الفريق اول محمد فوزي ، حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧ – ١٩٧٠ ، ج١ ، دار المستقبل العربي ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص١٣١-١٣٢ .
٣٤- محمد عبدالله رضا عرفات ، منظمة الوحدة الافريقية والصراع العربي الاسرائيلي ١٩٦٣ – ١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص٢٥٤ .
٣٥- منظمة الوحدة الافريقية ، دورات القمة ، المصدر السابق ، ص١٨٢ .
٣٦- جريدة الاهرام المصرية العدد ١٣٢٢ ، تموز ١٩٦٨ .
٣٧- يحيى حلمي رجب ، الرابطة بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ، دراسة قانونية سياسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص٣٤٩ .
٣٨- محمد الحسيني مصيلحي ، المصدر السابق ، ص ٥٩٥ .

٣٩- محمد عبدالله رضا عرفات المصدر السابق ص٣٣١ .
٤٠- مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣ ، ص٢٥٠ .
٤١- امين اسبر ، افريقيا والعرب ، دار الحقائق ، بيروت ، ص٤٥ .
42- Bruce , Ronald , kaddafi's world Design : Libyan foreign policy 1969-1987 , sgi Books , London , 1987 , P.97 .
٤٣- مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٤ ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص٤٦٣ .
٤٤- عبدالعزيز سرحان ، المنظمات الاقليمية والمتخصصة ، منظمة الوحدة الافريقية وازمة الشرق الاوسط ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص٨٠ .
٤٥- نهله ياسين حمدان ، الوساطة في الخلافات العربية ، ترجمة : سمير اكرم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص٢٥٢ .
٤٦- بطرس بطرس غالي ، العلاقات الدولية ، المصدر السابق ، ص١٢٢-١٢٤ .
٤٧- تندوف : هي منطقة تقع في الجنوب الغربي للجزائر ، وتبعد حوالي ١٧٥ كم عن الجزائر العاصمة ، لها اهمية كبيرة كعامل مؤثر في العلاقات بين المغرب والجزائر ، بعد ان تأكد وجود الحديد فيها ، إذ قامت احدى الشركات الفرنسية بدراسة استغلال الحديد في هذه المنطقة قبل استغلال الجزائر ، فضلاً عن احتمالات وجود البترول والغاز والمعادن الاخرى فيها ، ينظر : عبدالقادر رزيق المخادمي ، نزاعات الحدود العربية ، دار الفجر ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص١١٨-١١٩ .
٤٨- ماهر عطية شعبان ، مشاكل افريقيا المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص٩٣ .
٤٩- احمد مهابة ، مشكلات الحدود في المغرب العربي مجلة السياسة الدولية العدد ١١١ ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص٢٤٢.
٥٠- الطاهر زبيري ، نصف قرن من الكفاح ، مذكرات قائد اركان الجيش الجزائري ، الشروق للإعلام والنشر ، الجزائر ، ٢٠١١ ، ص١٤٤-١٤٦ .
٥١- ربيع عبد العاطي ، دور منظمة الوحدة الافريقية وبعض المنظمات الاخرى في فض المنازعات ، دار القومية العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص١٤٣-١٤٤ .
٥٢- محمد رضوان ، منازعات الحدود للعام العربي ، مقارنة تاريخية قانونية ، افريقيا الشرق ، الجزائر ، ١٩٩٩ ، ص١٧٦-١٧٧ .
٥٣- عبدالله الاشعل ، الاتحاد الافريقي والقضايا الافريقية المعاصرة ، مؤسسة الطوبجي للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص٦٣ .
٥٤- بطرس بطرس غالي ، المبادرة الافريقية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٣٢ ، ١٩٧٣ ، ص١٠٤ .
٥٥- جريدة الاهرام المصرية ، العدد ٢٨٠٨٢ ، ١/ تشرين الاول ١٩٦٣ .
٥٦- عبدالقادر رزيق المخادمي ، نزاعات الحدود ، ص١٢٤ .
٥٧- بطرس بطرس غالي ، العلاقات الدولية ، ص٢٥٨-٢٥٩ .

٥٨- الشاذلي بن جديد ، مذكرات الشاذلي بن جديد (١٩٢٩-١٩٧٩) ، تحرير : عبدالعزيز بو باكير ، ج١ ، القصبة ، الجزائر ، ٢٠١١ ، ص٢٥٦ .
٥٩- احمد مهابة ، المصدر السابق ، ص٢٢٤ .
٦٠- الشاذلي بن جديد ، المصدر السابق ، ص٢٥٦ .
٦١- عبدالقادر رزيق المخادمي ، المصدر السابق ، ص١٢٧ .
٦٢- محمد العربي ، الساقية الحمراء ووادي الذهب ، ج١ ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، د.ت ، ص١٩-٢٠ .
٦٣- علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ١٩٩٣ ، ص١٠٥ .
٦٤- مصطفى الكتاب ومحمد بادي ، النزاع على الصحراء بين حق القوة وقوة الحق ، دار المختار ، دمشق ، ١٩٩٨ ، ص٣٠ .
٦٥- بطرس بطرس غالي ، حرب الصحراء في المغرب العربي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢٣ ، ١٩٧١ ، ص٢٠٥ .
66- William zartman , les Re'solution des conflits en Afrique , Editions L' Harmattan , paris , 1990 , P.30 .
٦٧- بطرس بطرس غالي ، العلاقات الدولية ، ص٢٤٦ .
٦٨- جلال يحيى وآخرون ، مسألة الحدود المغربية والمشكلة الصحراوية ، دار المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٨١ ، ص٥٥٧ .
٦٩- المصدر نفسه ، ص٥٥٨ .
٧٠- محمد احمد عبدالغفار ، فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية دراسة نقدية تحليلية ، ج٢ ، دار هومة للنشر ، الجزائر ، ٢٠٠٤ ، ص٦٩ .
٧١- جريدة القادسية ، بغداد ، العدد ٢٦٨٧ ، ١٩٩٢/٤/٢٢ .
٧٢- حوريه توفيق مجاهد ، الاتجاهات الايدلوجية للوحدة الافريقية ، مجلة الدراسات الافريقية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص١٥٠ .
٧٣- عبدالعظيم رمضان ، مصر وافريقيا الجذور التاريخية للمشكلات الافريقية المعاصرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص٦٠ .
٧٤- المصدر نفسه ، ص٦١-٦٢ .
٧٥- علي الشامي ، الصحراء الغربية عقد التجزئة في العالم العربي ، دار الوحدة ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص٢٥٠-٢٥٢ .
٧٦- حميد فرحان محمد الراوي ، الدول الافريقية ومشكلة الصحراء الغربية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص٢٧٣-٢٧٤ .
٧٧- يوسف روكز افريقيا السوداء سياسة وحضارة ، المؤسسة الجامعية لدراسات ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٨٢ .
٧٨- عبدالرحمن اسماعيل الصالحي ، مصر ومنظمة الوحدة الافريقية ، الجمعية الافريقية ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص١٠٤-١٠٥ .

٧٩- المصدر نفسه ، ص١٠٦ .